مستشار لجنة الصناعة بمجلس الشعب:

السوق العربية المشتركة مطلب قومى وضرورة حياة

لا مكان فى عالم اليوم للدول المنفردة.. ولا خيار سوى التكتلات

فى اطار الاهتمام بالتكامل الصناعى والاقتصادى بين الدول العربية تتجدد الدعوة دائما لاهمية هذا التوجه وهو ما سينعكس بدوره على تكتل اقتصادى عربى يواجه التكتلات العالمية.

من اهم الاليات التى تقودنا لذلك فكرة قيام «السوق العربية المشتركة» فى هذا الاطار حدد د. نادر رياض مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب ورئيس مجلس ادارة شركة بافاريا.. رؤيته.

أكد ان اقامة السوق العربية المشتركة باتت مطلبا قوميا وعربيا ملحا طال الحديث عنه لفترة امتدت لاكثر من 30 عاما

أضاف ان واقع الامر ان التحولات الكبرى الدائرة على الساحة الدولية قد انتجت توزيعا جديدا للقوى الاقتصادية يعتمد فى اساسياته على الايجابيات الاقتصادية فى ظل الانتاج العالمى وتحرير التجارة الدولية وازالة الكثير من العوائق امام انتقال السلع والخدمات والمعلومات ورؤوس الاموال والتكنولوجيا عبر الدول رغم تحفظ البعض على مبدأ الكيل بمكيالين فى ظل تواجد حركة نشطة لتعميق الاندماج والتكامل التجارى والاقتصادى بين المناطق المختلفة من العالم.

خطة عمل

أكد رياض ان قيام السوق العربية المشتركة لا يحتاج الي مجرد قرار لكنه يحتاج الى خطة عمل تشمل المدى القصير وتمتد للمدى المتوسط والطويل.

أوضح ان الواقع الذى نحياه فى هذا التوقيت يوفر لنا عددا من الدروس التى يجب ان نستوعبها واول هذه الدروس انه فى عالم يتجه بخطى سريعة متلاحقة نحو العولمة لا مكان للعزلة والانفرادية والبقاء يكون للتكتلات.. ونعنى بها التكتلات الاقتصادية التى تسبق التكتلات السياسية.

النظام الجديد

اضاف ان هذه الدروس افرزها النظام العالمى الجديد مهما اختلفت الاراء بشأنه فإنه لا يوفر لنا تعددا فى الاختيارات فإما ان نوفر من ذاتنا عناصر قوة.. واما ان نرضى بدور التابع الذليل وبالقطع نحن لا نرضى لانفسنا بذلك الدور.

أكد ان ما نحتاجه فى الواقع التجارة العادلة قبل ان تكون التجارة الحرة اى مبدأ Afair trade & not Afree trade كما ان عالم الغد لن يوفر الرخاء الا للقادرين على تعظيم قدراتهم التنافسية الانتاجية وهى قدرات لا تتعاظم الا فى اطار التكتل الذي يقوم على اساس من التكامل.

يرى رياض ان التضحية التى قد تتطلبها البداية ستصل بنا سريعا الى تعظيم حساب الارباح والمكاسب ومفاد هذا ان الثمرات تتذوقها الاجيال الحالية وتنعم بها اجيال المستقبل.

عناصر

تساءل هل لدينا العناصر اللازمة للتواصل مع النهضة الاقتصادية العالمية؟

ويرى ان الاجابة عن هذا السؤال تعتمد على عدد من الركائز اهمها ان التجربة الاوروبية وتقع موقعها فى مقدمة قصص النجاح على مستوى العالم توضح امكانية تحقيق تكتل اقتصادى بصرف النظر عن اختلاف الانظمة السياسية ومفاد هذا ان نجاح التكامل الاقتصادى وتحقيق وحدة اقتصادية لا يتعرض بل ويجب الا يتعرض للنظم السياسية ومحاولة استبعاد الاختلافات التى قد تسود بينها شكلا ومضمونا.

كما ان توازن المسيرة الاقتصادية يرتبط بالبشر والمال والارض.. أما نجاحها فيحتاج بجانب ذلك الى الميزة التنافسية أو ارساء قاعدة المفهوم المتميز. Competitive con ception.

وإلا بقينا عند حد الكفاية في الانتاج والعدالة فى التوزيع وهو حد لا تستقيم معه اية طموحات.

الأموال العربية

أوضح اننا فى غنى عن بيان ميزة العالم العربى المطلقة فى هذه المجالات الثلاث فرؤوس الاموال العربية تزيد وتفيض عن المطلوب بل وتستطيع ان تقرر عن حق بأن رؤوس الاموال هذه اسهمت وتساهم بنصيب كبير فى النهضة الاقتصادية التى شهدها ويشهدها عالم الغرب.

أما الميزة التنافسية غير المختلف عليها فهى مفهوم التكامل الاقتصادي العربى الهادف للوصول الى الوحدة الاقتصادية وهو مبدأ كنا اول من نادى به تحت مسميات شتى بدءا من القومية العربية الى الوحدة العربية التى تقوضت لاسباب شتى على صخرة الارض العربية لتصل للسوق العربية المشتركة وهو ما نحن فى صدده الان من طموحات لابد منها لتحول الموجة المرتدة الى موجة فاعلة متنامية الاثر والاهداف.

أشار الى ان تلك المفاهيم نفسها نجحت مع من بدأها بعدنا ليصبح ما نراه وما نسمعه الان تحت مسمى «الاتحاد الاوروبى» الذي دأب على تحويل السوق الاوروبية المشتركة الى ما نحن فيه من وحدة واتحاد أوروبى متكامل تتوافق فيه اللوائح والقوانين والمواصفات والتنظيمات المختلفة.

الثروات العربية

اضاف ان الارض العربية تحتوى على كنوز كثيرة من الثروات التعدينية الى جانب سهول فسيحة وسواحل طويلة تستطيع ان توفر من المحاصيل والمنتجات الحيوانية والسمكية ما يفوق قدرة الكثير من التكتلات العالمية كما ونوعا وتنوعا.. ومن هنا فإن ارض العالم العربى كوحدة اقتصادية وليس كجزر منعزلة يمكن ان توفر لنا ميزة تنافسية بالاضافة الى قدرة تنافسية تعطيان العالم العربى عائدا لا حدود له ومكانة رائدة فى العالم الجديد بالاضافة الى ان الثروة البشرية العربية توفر للتكتل الاقتصادى العربى القادم سوقا استهلاكية حافزة على الانتاج والاستثمار وقوى انتاجية لها قدراتها ومميزاتها.

د. نادر رياض

وكذلك ثروة عقلية فى مختلف مجالات الفكر والابداع والاختراع تعد ثروة قادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وعلى تطبيعها وعلى ابتكارها والاهم استخدام هذه التكنولوجيا بالاضافة الى ريادة ناجحة فى العديد من المجالات الحديثة وفى مقدمتها استخدامات الطاقة ومنظومة الاتصالات والمعلومات وعالم الفضائيات والبرمجيات.

عصر التكتلات

أكد رياض انه ليس هناك مكان فى عالم اليوم لدول منفردة فى عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى والعرب الان فى مفترق الطرق.. فإما الاختفاء من خريطة العالم واما الاستمرار في التواجد انما بفاعلية اكثر تفرض نفسها من واقع التواجد الدائم انطلاقا منه لتوسيع دائرة التبادل المشترك.

يرى مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب ان الظروف الدولية والاقليمية الراهنة هى التى تتحول بنبرة التشاؤم التى سادت بيننا على مدى سنوات عديدة الى ايمان متفائل بأن العمل العربى الاقتصادى المشترك سيتجه فى خطوات مؤكدة لاقامة صرح اقتصادى عربى لا مضر لبنائه. اذا ما وضعنا نصب اعيننا مصلحة اجيال عديدة من بعدنا.

سباق مع الزمن

اشار الى ان واقع الامر اننا فى سباق مع الزمن ولعل هذه الفرصة المواتية التى نحتاجها الان تكون الفرصة الحقيقية التى تمكننا من اللحاق بقطار التقدم السريع فالظروف العالمية والاجيال القادمة لن تغفر لنا ان تخلفنا عن ملاحقة الركب لان صراعنا مع الزمن يجب ان يرتكز على السرعة المتزايدة التى تسير بها عجلة التطور خاصة ان امكانياتنا المالية والمادية والبشرية دعم فعلى لقدراتنا على الانجاز المستهدف اذا احسنا التخطيط والاعداد له.

اضاف ان العالم العربى تتوافر فيه كل الآليات اللازمة للانجاز وعلينا فى تحركنا الفورى ان ندعم هذه الاليات وان تستكمل الاليات بما يوفر لنا البنية الاساسية القوية اللازمة لتحقيق ما يحتاجه العالم العربى نموا اقتصاديا من اجل العديد من الاجيال القادمة.

اضافة الى ان ما يتوافر لدينا من اعلام قادر يجب ان يؤدى دوره فى استقطاب الانسان العربى الى الاطار الجديد الذى تستهدفه بوصف ذلك الانسان اداة للتقدم وهو هدف التقدم فى ذات الوقت .

دعا رياض الى تكثيف الخطوات الفعالة والمبشرة التى تتجه الى اقامة التكامل العربى الذى يتحول من مجرد امل الى حقيقة واقعة قادرة على تأكيد الدور الحيوى والفعال الذى يمكن للعالم العربى ان يلعبه فى عالم الغد ولعدة قرون قادمة.